

التبيان في تفسير القرآن

(571) اللغة، والاعراب والبطن خلاف الظهر، فمنه بطانة الثوب خلاف طهارته، لأنها تلي بطنه. وبطانة الرجل خاصته، لأنها بمنزلة ما يلي بطنه من ثيابه في القرب منه، ومنه البطنة وهو امتلاء البطن بالطعام. والبطان حزام البعير، لأنه يلي بطنه. وقوله: (من دونكم) (من) تحتمل وجهين: أحدهما - أن تكون دخلت للتبعيض، والتقدير لاتخذوا بعض المخالفين في الدين بطانة. والثاني - أن يكون دخولها لتبين الصفة كأنه قيل: لا تتخذوا بطانة من المشركين. وهو أعم وأولى، لأنه لا يجوز أن يتخذ مؤمن كافرا بطانة على حال وقال بعضهم إن (من) زائدة، وهذا ليس بجيد، لأنه لا يجوز أن يحكم بالزيادة مع صحة حملها على الفائدة. وقوله: (لا يألونكم خيالا) معناه لا يقصرون في أمركم خبالا من قولهم ما ألوت في الحاجة جهدا، ولا ألو الأمر ألوا أي لا أقصر جهدا. وقال الشاعر: جهراء لاتألو إذا هي أظهرت * بصرا ولا من علية تغنيني (1) أي لاتقصر بصرا ولاتبصر، لأنها جهراء تطلب ذلك، فلا تجده. ومنه الالية اليمين. ومنه قوله: " ولا يأتل أولو الفضل منكم " (2) معناه لا يقصر، وقيل لا يحلف. والاصل التقصير والخيال معناه النكال. وأصله الفساد يقال في قوائمه خبل، وخيال أي فساد من جهة الاضطراب. ومنه الخيل الجنون، لأنه فساد العقل، ورجل مخيل الرأي أي فاسد الرأي. ومنه الاستخبال طلب إعادة المال لفساد الزمان. _____ " 1 " قائله أبوالعيال الهذلي. ديوان الهذليين 2. 263، واللسان (ألا) و (جهر) وهو من شعر في؟ بينه وبين بدر بن عامر الهذلي. الجهراء: هي التي لا تصر في الشمس. " 2 " سورة النور آية 22.